المهاجرين والانصار فحلوا على الناس وفرقوهم ثم
دخلوا على عثمان فقال علي رضي الله عنهم السلام عليك
يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل والمدبر واني والله
لا ارى القوم الا قاتلوك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد
الله رجلا راى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه
حقا ان يهريق في سبيلي محجمة دم او يهريق دمه في
فاعاد علي القول فاجاب عثمان بمثل ما اجاب
ورايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك
تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد ويؤول توقفه
في قبول البيعة بعده اعظاما لقتل عثمان رضي الله عنه
وانكارا الا ان من وجوه المهاجرين والانصار اقسموا
عليه وناشدوه الله في حفظ بقية الامة وصيانة
دار الهجرة اذ قتلة عثمان قصدوا الاستيلاء على المدينة
والفتك باهلها وكانوا جملة ليس لهم سابقة في الاسلام
ولا علم بامر الدين ولا صحبة بسيد المرسلين فقبل
البيعة ويؤول توقفه عن القصاص من قتلة عثمان
رضي الله عنه على انه علم باستيلائهم وكثرتهم وقوتهم
وحرصهم بالخروج على من طالبهم بدمه اقتضى النظر
الصايب تاخير الامر احترازا عن اثارة الفتن الى
ان يرسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الامور
بها

فيها على وجهها ويتم له انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين
ثم بعد ذلك يتتبعهم واحدا بعد واحد ويسلمهم الى
من له القود ويدل لذلك ان بعض قتلته عزم على
الخروج على علي كرم الله وجهه وعلى مقاتلته لما
نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان والذين تمالوا
على قتل عثمان رضي الله عنه كانوا جموعا كثيرة قيل
سبعماية وقيل الف من اهل مصر ونحوه كل من البصرة
والكوفة بل ورمانيهم وعشايرهم نحو من عشرة الاف
ويحتمل انه راى انهم بغاة لما لهم من المنعة الظاهرة
والتاويلات الفاسدة حيث استحلوا دمه بما
انكروا عليه من الامور كجعله مروان ابن عمه كاتبا له
ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه
وسلم وقضية محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما والباغي
اذا انقاد الى الامام العدل لا يواخذ بما اتلفه في حال
الحرب عن تاويل دما كان او مالا كما هو المرجح من قولي
الشافعي رضي الله عنه وبه قال جماعة اخرون من العلماء
ويحتمل ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة
لعدم الاعتداد بشبهتهم ولانهم اصروا على الباطل
بعد كشف الشبه وايضاح الحق وليس كل من انتحل
شبهة يصير بها مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر عن
درجة الاجتهاد ويؤول قتله كرم الله وجهه للخوارج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)